



الوزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

قسم العقيدة و الفكر الإسلامي

قصة السيدة مريم

بحث تخرج تقدم به الطالب

( عبد الرحمن عبد الكريم سلمان )

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة ديالى / قسم العقيدة والفكر الإسلامي

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العقيدة و الفكر

بإشراف :

أ.م.د - شاکر محمود مهدي

## الاهداء

إلى والدي ووالدي تقديراً و عرفاناً عسى الله أن يكتب لهما طول العمر

وحسن العمل ومتعني الله ببقائهما

إلى من أخذت عنهم معرفة وعلماً وفضلاً

إلى من مد لي يد الفضل والعلم بسخاء

إلى كل من دعا لي بالتوفيق وإتمام النعمة

إلى كل الاصدقاء ومن كان برفقتي أثناء دراستي في جميع المراحل

## شكر و تقدير

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام

قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير

بأذنين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا

أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل



يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ

الرَّاكِعِينَ

صدق الله العلي العظيم

آل عمران: ٤٣

## (( المقدمة ))

سوف نتكلم اليوم حول بحث عن السيدة مريم العذراء والتي تم ذكرها بآيات القرآن الكريم وهي مريم بنت عمران. كما أنها المرأة الوحيدة التي تم ذكرها بالكتب المقدسة الإنجيل وأيضًا القرآن الكريم باسم العذراء. وسوف نتحدث أكثر عن قصة مريم العذراء بالتفصيل وعن نشأتها وحملها في سيدنا عيسى عليه السلام في هناك العديد من القصص التي تم ذكرها بالكتب المقدسة من أجل معرفة البشر بالحكمة والموعظة منها. وأهمها وعظ المؤمنين من تلك القصص ومنها قصة مريم العذراء، وهي الصديقة بنت عمران وأم النبي عيسى عليه السلام وأمها هي حنة بنت فاقود بن قبيل في مريم «العذراء» «الصديقة» أم المسيح عيسى بن مريم، جاء ذكرها في القرآن مما روي عدّة مواضع حتى أن هناك سورة باسمها، ذُكرت كذلك في السنة النبوية شهد الله لها بالعفة وطهرها واصطفها على نساء العالمين، واصطفها لمعجزة إلهية تمثلت بحملها بعيسى وولادته من غير أب .

## المبحث الأول

### تعريف القصة

#### تعريف القصة لغةً :

جاء في (لسان العرب) لابن منظور :

قال الليث: القَص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال

في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى:

( نحن نقص عليك أحسن القصص ) أي نبين لك أحسن البيان.

و يقال قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى

و قالت لأخته قصيه ( أي تتبعي أثره ) .

والقصة الخبر، وهو القصص، وقص عليّ خبره يقصه قصاً وقصصاً أورده:

و القصص الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص: بكسر القاف، جمع القصة التي تكتبو

القاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. (١)

---

١-ابن منظور الانصاري، لسان العرب (تونس، دارالمعارف، ٢٠٠٧، ج٧) ص ٧٣

القِصَّةُ في اللغة هي عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو من الاثنين معاً، وتكون مبنية على أسس معينة من الفن الأدبي، وجمعها قِصَص . (١)  
و تعرف القصة في اللغة ايضاً بأنها حدث اخباري يروى و يحكى . (٢)

### ثانياً - تعريف القصة اصطلاحاً :

تعرف القصة اصطلاحاً بأنها فن أدبي عالمي قديم جداً، وقد وُجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخصوصاً عند حضارات الروم، والفرس، كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة، بل إنه خاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم المعتمدة على حب استماعهم للقصص والأخبار التاريخية والحكايات المختلفة في مجالس السمر والسهر، وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بواقعيته وخلوها من الخيال والمبالغة في السرد باستثناء قصص الأساطير،

---

١- <https://www.alukah.net/web/alkhani/0/85842/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7/>

٢- المعجم العربي، (باب حرف القاف)

و من مظاهر اهتمام العرب بالقصة حرصهم على جمع ورواية أخبارهم التاريخية وحكاياتهم المتعلقة بحروبهم والحوادث المهمة التي كانت تحدث بين فترة وأخرى.<sup>(١)</sup>

قال الحرالي: "القصص: تتبّع الوقائع بالإخبار عنها شيئاً بعد شيء في ترتيبها في معنى قصّ الأثر، وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محلّ ذي الأثر."

وقال الدكتور عمر سليمان الأشقر في تعريف القصة بأنها: "فنّ حكاية الحوادث والأعمال بأسلوب لغوي ينتهي إلى غرض مقصود."

وقال الدكتور محمد بن سعد بن حسين: "القصة: هي عمل أدبيّ يقوم به فرد واحد ويتناول فيها جانباً من جوانب الحياة.

والقصة: حدّث أو أحداث، قد تكون من واقع الحياة، وقد تكون متخيّلة ولكنها ممكنة الوقوع، أمّا القصة في أدب ما يسمّى بـ "اللا معقول" فإنها نوع من العبث الفكري يجب ألا يلتفت إليه لخلوها من الفائدة."<sup>(٢)</sup>

---

١- فالح الربيعي ، القصص القرآنية (القاهرة ، رؤية فنية الثقافية للنشر ، ٢٠٠٢، الطبعة الأولى) ص- ١٥

2- <https://sahli.yoo7.com/t123-topic>

والقصة بمفهومها المعاصر هي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، سواء كانت أحداثاً كثيرة أم حدثاً واحداً، وتكون هذه الأحداث قد تركت أثراً في نفس الكاتب؛ الأمر الذي دفعه إلى كتابتها، وقد تكون هذه الأحداث واقعةً خلال فترة طويلة فتشكل ما يسمى بالرواية، أو فترة زمنية متوسطة فتشكل ما يسمى بالقصة، أو تكون الفترة قصيرة فتشكل ما يسمى بالقصة القصيرة .<sup>(١)</sup>

---

١- فالج الربيعي ، القصص القرآنية (القاهرة ، رؤية فنية الثقافية للنشر، ٢٠٠٢، الطبعة الأولى) ص-١٩

## المبحث الثاني

### حياة السيدة مريم

#### اولاً - اسمها :

هي مريم بنت عمران بن ماتان بن العازر بن إيليوذ بن صادق ابن عازريون بن ايليا بن أبيود بن زربايل بن شلتائيل بن يوحينا بن ياشيا بن راحبعم بن سليمان بن داود بن إيشي بن عوبذ بن عابر بن سلمون بن نخشون بن عمينا دب بن إرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النبي .<sup>(١)</sup>

#### ثانياً - نسبها

ذَكَرَ اللهُ الزَّوْجِيَّةَ بَيْنَ امْرَأَةِ عِمْرَانَ وَعِمْرَانَ فَقَالَ ( اذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ )  
إِشَارَةً إِلَى الْأَبْوَةِ وَالْأُموميةِ لِمَرْيَمَ، وَذَكَرَ اللهُ اسْمَ مَرْيَمَ، وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمَ أُمِّهَا فِي  
الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ نَسَبَ عَيْسَى يَرْجِعُ إِلَى مَرْيَمَ ثُمَّ أَبِيهَا، لَا يَرْجِعُ إِلَى أُمِّهَا، وَالنَّاسُ تُنْسَبُ  
إِلَى آبَائِهِمْ، وَاسْمُ امِّ مَرْيَمَ هُوَ حَنَّةٌ؛<sup>(٢)</sup>

١- محمد بن حبيب البغدادي ، كتاب المحبر (دار الافاق الجديدة ، بيروت) ص ٣٩٠

٢- عبد العزيز الطريفي ، كتاب التفسير و البيان لاحكام القران (دار المنهاج ، الرياض ، ط١ ، ١٤٣٨ ، ج٢) ص ٥٨٢

وكان زكريّا وعمران متزوّجين بأختين، فامرأة زكريّا أسباع، وقيل بليشع بنت فاقد  
وهي أمّ يحيى. وامرأة عمران حنة بنت فاقد وهي أمّ مريم بنت عمران .<sup>(١)</sup>

### ثالثاً - السيدة مريم في الكتاب و السنة

#### ١- في الكتاب :

لا يوجد كتاب على وجه الأرض منح السيد المسيح عيسى - عليه السلام - وأمه  
البتول وعائلته الكريمة تكريماً وتبجيلاً أعظم من القرآن الكريم، بل إن تكريم القرآن  
الكريم للمسيح وأمه وعائلته يفوق بلا شك تكريم كل من التوراة والإنجيل الموجودين  
حالياً، وكان القرآن الكريم بالإضافة إلى هذا التكريم هو المصحح للأخطاء  
والإتهامات والافتراءات الباطلة التي كانت توجه إلى السيد المسيح وأمه الطاهرة  
على السنة اليهود والمسيحيين أنفسهم. ففي القرآن الكريم توجد سورة آل عمران،  
وهي اسم عائلة المسيح عليه السلام، ولفظة (آل) كلمة تخاطب بها العائلات الكريمة  
الطيبة، وهذه السورة هي ثاني أطول سورة في القرآن الكريم وهناك سورة أخرى  
باسم مريم، وهو اسم السيدة العذراء، والدة المسيح عليهما السلام على حين أنه لا  
يوجد في القرآن الكريم اسم لعائلة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، إذ لا توجد  
سورة تحمل اسم (بني هاشم) أو (بني عبد المطلب) ولا توجد سورة تحمل اسم (آمنة  
بنت وهب) والدة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.<sup>(٢)</sup>

١- شهاب الدين النويري، نهاية الارب في فنو الادب (دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣، ج١٤) ص ١٩٥

٢- علي محمد الصّلابي، مسودة كتاب المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام (الحقيقة الكاملة) (٢٠١٩م، قيد الطبع)، ص ٤٧ - ٥٠.

إن الوثيقة التاريخية الوحيدة الصادقة التي لا يعتريها اللبس ولا الغموض ولا التحريف، وتتمتع بمصداقية مطلقة ما جاء من حديث واضح وقصة صادقة عن عيسى عليه السلام وأمه وعائلته وعقيدته ودعوته وأنصاره وقومه وحقيقته في القرآن الكريم. وقد ورد اسم مريم مجرداً عن عيسى - عليه السلام - في سورة آل عمران ست مرات أثناء الحديث عن ولادتها وكفالة زكريا عليه السلام لها، ومخاطبة الملائكة لها، وتبشيرها بعيسى عليه السلام. (١)

وورد اسمها مجرداً في سورة النساء مرتين في سياق ذم اليهود لكفرهم واتهامهم لمريم وفي تقرير حقيقة كون عيسى كلمة الله، ألقاها إلى مريم. وسورة مريم التي حملت اسمها تحدثت بالتفصيل عن قصة بشارتها وحملها لعيسى عليه السلام ورد اسمها مجرداً مرتين فيها، من بداية عرض قصتها، عندما أنت قومها تحمل ابنها، فاستغربوا ذلك منها وأنكروه عليها، قال تعالى: {وَإِذْ نُنزِّلُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا} {١٦} فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} {١٧} قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} {١٨} قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} {١٩} قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} {٢٠}

١ - بسام عجك، الحوار الاسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الأهداف، (دار قتيبة للطباعة، دمشق، ط ١٩٩٨م)، ص ٧٢

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا  
مَّقْضِيًّا {٢١} فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا {٢٢} فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ  
قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا {٢٣} فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ  
جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا {٢٤} وَهَزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا {٢٥}  
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا  
فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا {٢٦} (١)

وورد اسمها في سورة التحريم مرة واحدة منسوبة إلى أبيها (مريم ابنة عمران) في  
مقام الثناء عليها لإيمانها وتصديقها وقنوتها، قال تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي  
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا  
الْقَانِتِينَ} (٢). وتحدثت سورة آل عمران عن بداية قصة مريم رضي الله عنها منذ أن  
حملت أمها بها ونذرت أن يكون ما في بطنها لله وتقبلها الله ورعاها،

---

١ - (مريم: ١٦ - ٢٦).

٢ - (التحريم: ١٢).

وقد اختلف الصالحون فيمن يكفلها وهي الطفلة الصغيرة فألقوا أقلامهم مقترعين، فكانت من نصيب زكريا عليه السلام، وزوج أختها وتكفل زكريا بها ونشأت فتاة مؤمنة سالحة في كفالاته وكان الله يكرمها برزق مستمر عندها،

وسألها زكريا عن مصدره وسط استغرابه فأجابت بأنه من عند الله فدعا ربه أن يرزقه غلاماً، قال تعالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) } (١).

ثم تحدثت آيات السورة عن تبشير الملائكة مريم رضي الله عنها، بأن الله قد اصطفاهَا على نساء العالمين وعليها أن تقنت وتركع وتسجد لله وبشرتها الملائكة أيضاً بأن الله سيهبها ابنها عيسى عليه السلام وسيجعله نبياً رسولاً،

ولما استغربت مريم من ذلك أخبرتها الملائكة بأن هذا أمر الله والله يخلق ما يشاء، قال تعالى: { يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَفْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨) }<sup>(١)</sup>.

وتحدثت سورة مريم عن حمل مريم بعيسى عليه السلام، وبدأت الآيات بلقطة ابتعاد مريم عن أهلها نحو الشرق، فلما كانت بعيدة عنهم وحيدة أرسل الله لها جبريل عليه السلام، فتمثل أمامها رجلاً بشراً سوياً، وصارحها بأنه رسول من الله ليهبها غلاماً زكياً، فاستغربت وسألت عن كيفية إنجابها الولد وهي الفتاة العذراء العفيفة، فأخبرها أن هذا أمر الله ونفخ جبريل فيها فحملت بعيسى ووضعت تحت نخلة ووجهها إلى أكل الرطب،

---

١ - (آل عمران: ٤٣: ٤٨).

وشرب الماء الصيام عن الكلام وحملت ابنها وذهبت إلى قومها ففوجئوا بابنها، ولما سألوها عنه، أشارت إليه، فالجواب عنده، فزاد استغرابهم وبلغت دهشتهم ذروتها عندما سمعوه يتلکم ويقدم نفسه إليهم ويخبرهم أنه عبد الله، وأنه سيكون رسولاً، وقد ورد هذا في آيات (١٦ - ٣٤) من السورة. {وَإِذْ أَنْبَأْنَا مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) ... ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)}.  
وحديث القرآن عن مريم رضي الله عنها في السور الأخرى إشارة سريعة، فمعظم قصة مريم كانت في سورتى آل عمران ومريم.<sup>(١)</sup>

## ٢- في السنة :

عن الامام علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول  
(خير نسائها مريم بنت عمران هي خير نسائها يومئذ وخير نسائها خديجة بنت  
خويلد )  
وفي رواية عنه

(خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخير نساء الجنة خديجة بنت خويلد )

---

١- صلاح الخالدي، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، (دار القلم، دمشق، ط ١ ١٩٩٨م)، ص ١٦٤

: وعن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول :

((أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، "

وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن علماً فاطمة))

: وعن أنس قال ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة "

بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد،) صلوات الله عليهن أجمعين .<sup>(١)</sup>



---

١- جمال الدين ابن منصور الانصاري ، مختصر تاريخ دمشق (دار الفكر ، دمشق ، ط ١ . ج ٢٦ ، ١٤٠٢ هـ) ص ٨٥

## المبحث الثالث

### قصة السيدة مريم في القرآن

#### اولاً - حملها

كانت أسرتها حيث أبيها وأمها من أشد الناس اتساماً بالإصلاح والتقوى، ولقد ظهرت تقوى حنة أم مريم عليها السلام وحبها لله سبحانه وتعالى في أنها عندما حملت نذرت ما في بطنها لأجل خدمة بيت المقدس. وكان في مقولة أخرى أنها نذرت ما في بطنها قبل أن تكون حامل، ويرجع السبب في هذا النذر أن أم مريم كانت كبيرة في السن ولا تلد فكانت تنوي أن تنذره خالصاً لوجه الله .

وكانت السيدة مريم مولودة في غياب والدها، حيث توفي عمران أثناء حمل أمها، وكانت أمها كما ذكرنا أنها نذرتها لخدمة بيت المقدس عند ولادتها، ولكن من المعروف أن النذر لخدمة بيت المقدس كان ذكوراً، ولكن مريم جاءت بنتاً، فأصاب أمها الحزن لنذرها التي لا تستطيع أن تفي به، ولكن تقبلها ربها بقبول حسن، وأحسن نباتها حيث أنبتها نباتاً حسناً، وحطت رعاية الله عليها، وما يراه الله يكون حسن التربية والرعاية<sup>(1)</sup>.

1- <https://bo7ooth.info/2019/04/07/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%85%D9%84/>

## ثانياً – وضعها

قال الكسائي ولما حرّرتها أمّها الله تعالى قال لها زوجها: إنك حرّرت ما فى بطنك،

فإن كان أنثى كيف يكون محرّرا؟ فاغتمت لذلك حتى وضعت مريم

قال تعالى ( فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ

الذَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ )

ثم قالت

( رَبِّ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي )

الله تعالى:

( فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا )

ثم حملتها حتى دخلت بيت المقدس وزكريّا هناك في نفر من عبّاد بنى إسرائيل، فقال

لها ما هذه يا حنة؟ فقالت :

هذه ابنتى مريم، قد جعلتها محرّرة وقد قبلها الله منى فاقبلوها ولا تردّوها،

: فأقبل بنو إسرائيل على زكريّا وقالوا

ما تقول فى هذه؟ قال

:قالوا .لابدّ لها من مكفل إلى أن تبلغ مبلغ الخدمة ثم تكون خادمة فى المسجد

أينا يكفلها؟ قال زكريّا

أنا أولى بها لأنى زوج خالتها، ولكننا نقترح، فأخذوا أقلامهم وصاروا إلى عين سلوان وقالوا: نرمى بأقلامنا فيها فأينا وقف قلمه فهو الذى يكفلها؛ فألقوها فرسبت أقلامهم جميعا إلا قلم زكريا فإنه طفا وغالب الجرية، فأخذها واسترضع لها بعض نساء بنى إسرائيل. ثم مات عمران والد مريم

وبنى لها زكريا بيتا لا يصعد إليه إلا بسلم، وكان لا يصعد إليها إلا زكريا يحمل إليها الطعام، وابن خال لها يقال له يوسف بن يعقوب النجار، وكان من العباد المحررين، وكان زكريا إذا صعد إليها وجد عندها فى الصيف فواكه الشتاء، وفى الشتاء فواكه الصيف، فيعجب من ذلك .

قال الله تعالى

( وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ )

قال الكسائى

فلما نظر زكريا الى ما رزق الله عز وجل من الفاكهة فى غير وقتها قال:

إن الذى رزق هذه الفواكه لقادر على أن يرزق من العجوز العقيم والشيخ الكبير

قال الله تعالى .الولد :

(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)<sup>(١)</sup>

١- شهاب الدين النويري، نهاية الارب في فنون الادب (دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة، ط١، ١٤٢٣، ج٤) ص١٩٧-١٩٦

## ثالثاً - القضايا التربوية في القصة

### ١- العبادة المتواصلة :

كانت السيدة مريم عليها السلام كثيرة العبادة، نبتت عليها منذ صغرها، وقد كانت هذه أمنية امرأة عمران، فقد سألت الله ذرية طيبة، وهذا من جميل الخصال في حمل المرأة، أن يكون طلبها الذرية الطيبة الصالحة، “واشتهرت بما ظهر عليها من الأحوال الكريمة والصفات الشريفة، حتى إنه كان نبي الله زكريا كلما دخل عليها موضع عبادتها يجد عندها رزقا غريبا في غير أوانه، فكان يجد عندها فاكهة الصيف ”في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف .<sup>(١)</sup>

### ٢- الصبر على الأذى :

تعرضت السيدة الكريمة لسنوف الأذى من قومها بعدما علموا بحملها بنبي الله عيسى عليه السلام، حتى أنها تمننت الموت على الحياة (”قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّوَسِيًّا“)

---

١- ابن كثير ، قصص القران (دار صادر ، بيروت ، ج ٢ ) ص ٦٤٩

ذلك أنها علمت أن الناس يتهمونها ولا يصدقونها بل يكذبونها حين تأتيهم بسلام على ”  
يدها، مع أنها كانت عندهم من العابدات الناسكات المجاورات في المسجد المنقطعات  
إليه المعتكفات فيه .<sup>(١)</sup>

### ٣- الصدق :

وهذه الدرجة تحتاج تفعلاً مستمراً في مقام الصدق، وقد أخبر الرسول الكريم أن  
الرجل ما يزال يصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وهي المنزلة  
العظمى والشرط الذاتي في السلوك إلى الله عز وجل ومن شروط تحصيله: “تصحيح  
”النية والصدق في الطلب والصواب في التوجه .<sup>(٢)</sup>

---

١- ابن كثير ، قصص القرآن (دار صادر ، بيروت ، ج ٢ ) ص ٦٦٤

٢- عبد السلام ياسين، الإحسان، (الشاملة الذهبية ، ج ١) ص ٣٤٨

## الخاتمة و الاستنتاج

تحدثنا في المبحث الأول عن القصة كتعريف و مفهوم لنبين للقارئ الكريم ماهية البحث الذي سنورده ليضلعلى بينهما يقرأ . فولجنا في تعريف القصة لغةً و اصطلاحاً و بذلك قد وضعنا الأساس الذي ينطبق منه القارئ لفهم الاحداث في المباحث الأخرى .

فيما تطرقنا في البحث الثاني الى ذكر اسم و نسب و حياة السيدة مريم العذراء بالإضافة الى تفضيلها في القران الكريم و السنة النبوية الشريفة ،

اما المبحث الثالث و الأخير فتحدثنا عن حمل والدتا (( حنة )) بها و وضعها و دور نبي الله زكريا في تنشئتها نشأة نبوة صحيحة الامر الذي زاد بقداستها .

بالإضافة لذكرنا للعبير و القضايا التربوية التي تعلمناها من قصة العذراء مريم عليها السلام .

و اخيراً أن الحمد لله رب العالمين ...

## المصادر و المراجع

١- ابن منصور الانصاري، لسان العرب (تونس، دار المعارف، ٢٠٠٧، ج ٧)

<https://www.alukah.net/web/alkhani/0/85842/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7/>

٣- المعجم العربي، (باب حرف القاف)

٤- فالح الربيعي، القصص القرآنية (القاهرة، رؤية فنية الثقافية للنشر، ٢٠٠٢، الطبعة الأولى) ص ١٥-

<https://sahli.yoo7.com/t123-topic>

٦- فالح الربيعي، القصص القرآنية (القاهرة، رؤية فنية الثقافية للنشر، ٢٠٠٢، الطبعة الأولى)

٧- محمد بن حبيب البغدادي، كتاب المحبر (دار الافاق الجديدة، بيروت) ص ٣٩٠

٨- عبد العزيز الطريفي، كتاب التفسير و البيان لاحكام القران (دار المنهاج، الرياض، ط ١، ١٤٣٨، ج ٢)

٩- شهاب الدين النويري، نهاية الارب في فنو الادب (دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣، ج ١٤) ص ١٩٥

١٠- علي محمد الصلابي، مسودة كتاب المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام (الحقيقة الكاملة) (٢٠١٩م، قيد الطبع)

١١- بسام عبك، الحوار الاسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الأهداف، (دار قتيبة للطباعة، دمشق، ط ١، ١٩٩٨م)

١٢- صلاح الخالدي، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، (دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٩٨م)

١٣- جمال الدين ابن منصور الانصاري، مختصر تاريخ دمشق (دار الفكر، دمشق، ط ١، ج ٢٦، ١٤٠٢هـ)

١٤- <https://bo7ooth.info/2019/04/07/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%85%D9%84/>

١٥- شهاب الدين النويري، نهاية الارب في فنون الادب (دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣، ج ١٤)

١٦- ابن كثير، قصص القران (دار صادر، بيروت، ج ٢)

١٧- عبد السلام ياسين، الإحسان، (الشاملة الذهبية، ج ١)

ت	المحتويات	الصفحة
١	الواجهة	أ
٢	الإهداء	١
٣	الشكر و التقدير	٢
٤	الآية	٣
٥	المقدمة	٤
٦	المبحث الاول تعريف القصة لغة و اصطلاح	٥
٧	المبحث الثاني حياة السيدة مريم	٩
٨	السيدة مريم في الكتاب و السنة	١٠
٩	المبحث الثالث قصة السيدة مريم في القران	١٧
١٠	الخاتمة و الاستنتاج	٢٢
١١	المصادر و المراجع	٢٣
١٢	المحتويات	٢٥